

## المنهج في تعليم اللغة العربية على ضوء النظرية البنائية

*Al-Manhaj fī Ta'limi Al-lughah Al-'arabiyyah 'alā Ḍau' An-nazariyyah Al-Binā'iyyah*

فاطمة كاملة النساء

fathimahkamilatun@gmail.com

كلية الدراسات العليا بجامعة دار السلام كونتور

نور حانفة الصالحة

nhanifa.nh@gmail.com

كلية الدراسات العليا بجامعة دار السلام كونتور

**الملخص:** تعددت النظريات الحديثة في مجال علم اللغة بعدة الأحوال والظروف الإنسانية، مع اختلاف الهدف الذي يوصل إليه. النظرية البنائية (Constructivism) هي من إحدى النظريات الحديثة في مجال علم اللسانيات أو علم اللغة التي اعتمدت على أن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما يسمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المدرس بل تؤكد هذه النظريات أن الشخص يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع و اللغة. جاءت هذه النظرية ردا على النظرية السلوكية التي اعتمدت على أن المتعلم يحتاج إلى المثير من العامل الخارجي، وأن ليس للمتعلم فرصة في بناء

معلوماته الفردية. وأما النظرية البنائية فتمدت أن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومات وليس بالضرورة أن تكون كما يريد المدرس. فأنهماك المدرس في إرسال المعلومات للمتعلم وتأكيدهما وتكرارهما لن يكون مجديا في بناء المعلومة كما يريدتها في عقل المتعلم والذي يتفاعل أكثر في النظرية البنائية هو الطالب. أما دور المعلم في هذه النظرية دور هام الذي يجريه المعلم هو تشويق طلابه إلى بنائي تفكير. أما الطالب يكتسب كثيرا معارف بنفسه. ومن ثم، تهدف هذه المقالة إلى معرفة المفاهيم عن النظرية البنائية بنشأتها، مواصفاتها، خصائصها، أهدافها، مميزاتها وخريطة مفاهيم النظرية البنائية.

**الكلمات المفتاحية:** النظرية البنائية، Constructivism، المنهج، تعليم اللغة العربية

**Abstract:** Modern linguistic theories have developed based on situations and conditions produced by humans, depending on various kinds of goals to be achieved. Constructivistic theory is one of the theories of modern linguistics which is built on the awareness that the true meaning of learning is not only enough to build students' habits of listening to explanations from the teacher even though learning is carried out by the method of students memorizing and repeating lessons in front of the teacher. This theory adheres to the belief that a student is able to construct and explore information and knowledge that is within him by harmonizing the influence of the environment around him, including society and language. This theory is a form of rejection of behavioristic learning theory which emphasizes the need for students to stimulate

*the stimulus provided by their environment, where students do not get the opportunity to explore competence, knowledge, or experience freely. Constructivism theory believes that each individual has their own methods and characteristics in understanding information which does not rule out that it will be different from the teacher and the learning process imposed by the teacher by providing knowledge monotonously to students both through reinforcement and repetition in constructivism theory can be contradictory with what is interwoven in students' cognitive. In other words, students are active subjects who build cognitive structures with their environmental interactions. The purpose of this paper is to determine the concept of constructivist theory, the history of its development, characteristics, goals, advantages, and concept maps.*

**Keywords:** *constructivist, modern linguistics, Arabic language learning*

**Abstrak:** *Teori-teori linguistik modern mengalami perkembangan berdasarkan pada situasi dan kondisi yang dihasilkan oleh manusia, tergantung pada berbagai macam tujuan yang akan dicapai. Teori konstruktivistik merupakan salah satu teori ilmu linguistik modern yang dibangun atas kesadaran bahwa makna pembelajaran yang sesungguhnya tidak hanya cukup dengan membangun kebiasaan siswa dalam menyimak penjelasan dari guru bahkan meskipun pembelajaran dilakukan dengan metode siswa menghafal dan mengulang-ulang pelajaran didepan guru. Teori ini berpegang kepada keyakinan bahwa seorang pelajar mampu mengkonstruksikan dan menggali informasi dan pengetahuan yang ada dalam dirinya dengan menelaraskan pengaruh dari lingkungan disekitarnya, termasuk masyarakat dan bahasa. Teori ini merupakan*

bentuk penolakan dari teori belajar behavioristik yang menekankan pada keterbutuhan pelajar kepada stimulus yang diberikan oleh lingkungan bentukannya, dimana siswa tidak mendapatkan kesempatan untuk menggali kompetensi, pengetahuan, atau pengalaman secara bebas. Teori konstruktivisme meyakini bahwa setiap individu memiliki metode dan karakteristik masing-masing dalam memahami informasi yang tidak menutup kemungkinan akan berbeda dengan guru dan proses belajar yang diberlakukan oleh guru dengan memberikan pengetahuan secara monoton kepada siswa baik melalui penguatan dan pengulangan dalam teori konstruktivisme bisa jadi bertolak belakang dengan apa yang terjalin dalam kognitif siswa. Dengan kata lain, siswa merupakan subjek aktif yang membangun struktur-struktur kognitif dengan interaksi lingkungannya. Tujuan penulisan ini adalah untuk mengetahui konsep tentang teori konstruktivistik, sejarah perkembangannya, karakteristik, tujuan, keunggulan, dan peta konsepnya.

**Kata kunci:** konstruktivistik, linguistik modern, pembelajaran bahasa Arab

## مقدمة

الإنسان مدني بالطبع، يتعامل مع كل أفراد مجتمعه وأن يختلط مع مجتمعات أخرى ذات لغات مغايرة عن لغته. ومن هذه المنطلق سعى العلماء إلى اقتضاء الخصائص اللغوية يمتاز عن سائر اللغة الأخرى. ومن دوافع إلى تعلم اللغة العربية هو دافع الديني الذي صرخ الأستاذ كمال البشر أنّ أهم العوامل الاجتماعية التي تمثله الفعالية المتبادلة بين القبيلين. والإسلام يأتي منموذجا لقمة التفاعل بين الدين واللغة، فليس بأمر غريب أن تنتشر اللغة العربية في

إندونيسيا خصوصا بانتشار الإسلام، لذلك توضح تنشأ الحاجة إلى دراسة النظريات الحديثة في مجال علم اللغة على أمل أن تأتي هذه الدراسة بفوائد لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية خصوصا.

تعددت النظريات الحديثة في مجال علم اللغة بعدة الأحوال والظروف الإنسانية، مع اختلاف الهدف الذي يوصل إليه. والذي يتفاعل أكثر في النظرية البنائية هو الطالب. أما دور المعلم في هذه النظرية دور هام الذي يجريه المعلم هو تشويق طلابه إلى بنائي تفكير. أما الطالب يكتسب كثيرا معارف بنفسه. وستبحث الباحثات عن النظرية البنائية: نشأتها، موصفتها، خصائصها، أهدافها، مميزاتها وخريطة مفاهيم النظرية البنائية.

## المبحث

### أ. نشأة النظرية البنائية

في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين ظهر في أوروبا اتجاه لغوي عرف بالمدرسة الوصفية البنوية *Structuralism*، أسسه اللغوي السويسري فردينان دي سوسير *Ferdinand de Saussure* (١٨٥٧ هـ - ١٩١٣ م).<sup>١</sup> بدأت البنائية كنظرية فلسفة في بناء المعرفة بصفة عامة، ثم امتدت مبادئها إلى مجال التعليم والتعلم، ويرى كثير من التربويين أن البنائية تكونت نتيجة لجهود عدد من العلماء والفلاسفة كانت أفكارهم امتدادًا للنظرية البنائية فيما بعد، ومنهم:

<sup>١</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص ٢٦ - ٢٧.

١. الفيلسوف الايطالي جيامبتسا فيكو (*Giambattista Vico*) عام (١٧١٠م)، وأطروحته عن بناء المعرفة، حيث يرى أن العقل البشري يبني المعرفة فلا يعرف العقل إلا ما بينه بنفسه.
  ٢. مساهمات أنصار المذهب النقدي أمثال كانت (*Kant*) حيث يرون أن العقل البشري ينشئ المعرفة وفقاً لتصوراته.
  ٣. جهود المذهب الدارويني ومنهم بيرموري (*P. Moreau*) وروبرت تشمبرز (*R. Chambers*) وتشارلز داروين (*Charles Darwin*)، حيث أوضحوا أن فكرة المواءمة بين الكائن الحي والبيئة تمثل أساساً للتكيف.
  ٤. مساهمات أصحاب المذهب البراجماتي وعلى رأسهم جون ديوي (*John Dewey*)، والذي يرى أن المعرفة آلة وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأنها تنمو وتتطور من خلال اكتساب مزيد من الخبرات.
  ٥. أعمال ومساهمات جان بياجيه (*Jean Piaget*)، وهو الذي قدم للبنائية أهم أفكارها حول كيفية اكتساب المعرفة، ويعد بياجيه واضع اللبنة الأولى للنظرية البنائية.<sup>٢</sup>
- وتمتد الجذور التاريخية القديمة لنشأة النظرية البنائية إلى عهد سقراط، لكنها تبلورت في صيغتها الحالية في ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرين مثل: أوزوبل (*Ausubel*)، ويباقيه (*Piaget*)، وغيرهم.<sup>٣</sup>

<sup>٢</sup> منيف خضير الضوي، النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية، استراتيجيات التدريس الحديثة

## ب. مفهوم النظرية البنائية

المعجم الدولي للتربية عرف البنائية بأنها: "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة. وتعرفها جامعة مدرسة التربية بجامعة كولورادو بأنها: "فلسفة التعلم القائمة على الافتراض القائل بأننا نبني فهماً للعالم الذي نعيش فيه بالاعتماد على خبراتنا."

وعرفت نادياً بكار بأنها: "نظرية تقوم على توجيه المعلمين المتعلمين على اكتساب المعرفة يسير عن طريق طرح أسئلة ذات قيمة عالية ينظر المتعلمون إليها كمفكرين، تؤدي إلى الاكتشاف وبناء خطوات العمل، وتعميق معاني المفاهيم، واستخدام التقويم الأصيل، كما إنها تنبذ المعرفة التي تكتسب بالنقل المباشر من المعلم إلى المتعلم "كالتلقين".<sup>٤</sup>

عند الحديث عن تصميم التعليم وفقاً للمنظور البنائي يتبادر للأذهان ولو لبرهة أمواج التصميم التدريسي (*Instructional Design*) يدفعها كل من التيار السلوكي، والتيار المعرفي.<sup>٥</sup> ورغم وجود التفاوت بين منظري البنائية في تعريفاتهم إلا أنها تتفق على أمرين هما:

١. أن المتعلم يكون معرفته بنفسه مستخدماً معلوماته الحالية وخبراته السابقة، مما يؤكد على أهمية الخبرات السابقة كأسس للتعلم عن طريق النظرية البنائية.

<sup>٣</sup> ناصر بن حمد العويشق، النظرية البنائية وتطبيقها في التعليم والتعلم، ص ٤

<sup>٤</sup> منيف خضير الضوي، النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية...، ص ١٨ - ٢٠

<sup>٥</sup> سليمان العدوان وآخرون، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، ص ١٢٨

٢. أن الفرد يبني معرفته بنفسه بحيث لا يستقبلها من الآخرين مباشرة بطريقة سلبية، ولكن يمكن أن يتعاون معهم لبناء هذه المعرفة مستخدمًا لأساليب الملاحظة، والاكتشاف والتجريب والعديدة من المهارات والقدرات العقلية.<sup>٦</sup>

من تلك المعلومات عرف أن النظرية البنائية تعطي الفعالة والحرية على الطلبة ليتعلموا بنفسه في إيجاد وتحقيق البيانات والمعلومات الكثيرة بالمعاشرة مع الغير مثل المدرس أو الصحابة.

### ج. مواصفات النظرية البنائية

تطلق النظرية من الأهداف الأساسية للتدريس التي تقوم على أن يتعلم التلاميذ كيفية التعلم من خلال منحهمك التدريب على اتخاذ المبادرة لتجارب خاصة بهم في التعلم. الخصائص البنوية لأحد الفصول هي كما يلي:

١. بيئة ديمقراطية
٢. أنشطة تفاعلية وتركز على التلميذ
٣. المعلم يسهل عملية التعلم التي تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية والحكم الذاتي.<sup>٧</sup>

وأما مواصفات التعلم القائم على النظرية البنائية هي:

١. يوفر تجربة تعليمية
٢. يوفر تجربة تعليمية بديلة

<sup>٦</sup> خالد الداود، إدارة عمليات تطوير بيئات التعلم، ورقة عمل، الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، ص. ٨٠

<sup>٧</sup> منيف خضير الضوي، النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية...، ص. ١٠١ - ١٠٢

٣. التكامل المادة والعملية الطلبة الواقعة

٤. استخدام الوسائل

٥. واشراك الطلبة بنشاط.<sup>٨</sup>

ومن نموذج التدريس القائم على الفلسفة البنائية التي تؤكد بصفة عامة على الدور النشط للمتعلم في أثناء الموقف التعليمي، حيث يقوم المتعلم بالعديد من الأنشطة والتجارب داخل مجموعات العمل، ويحدث التعلم ذو معنى قائم على الفهم، وله خمس مراحل كما يلي :

١. مرحلة التشويق أو جذب الانتباه

يتم فيها تحديد المعلومات السابقة لدى التلاميذ وتشويقهم وشد انتباههم، وإثارة دافعيتهم للتفكير في موضوع الدرس. ويمكن للمعلم أن يتبع طرق كثيرة لاستشارة التلاميذ للاشتراك في موضوع الدرس منها : طرح الأسئلة وتقديم المثيرات وتمثيل المواقف

٢. مرحلة الاستكشاف

يتفاعل المتعلم في هذه المرحلة مع الخبرات المباشرة التي تثير تساؤلات مفتوحة النهاية يصعب عليهم الإجابة عنها إلا بالبحث والاطلاع. يقوم المعلم بدور التشجيع والتوجيه إلى مصادر المعلومات، فيتمكن المتعلم أن يفهم المفاهيم ثم يبني قاعدة خبرة مشتركة تساعده في المشاركة في الموقف التعليمي داخل الفصل.

٣. مرحلة التفسير

---

<sup>8</sup> Muhammad Irham & Novan Ardy Wiyani, *Psikologi Pendidikan Aplikasi Dalam Pembelajaran*, hlm: 181

يبدأ المعلم في هذه المرحلة في وضع خبرة التلاميذ المجردة في شكل قابل للنقل، وتوفر اللغة الاتصال الجيد بين المعلم والمجموعات أثناء عرض الخبرات.

#### ٤. مرحلة التوسع

تعمل هذه المرحلة على توسيع التفكير لدى التلاميذ في موضوع الدرس، ويشارك جميع التلاميذ في التفكير ويربطون المفاهيم بالمفاهيم السابقة ويطبقون من خلال الامثلة والتطبيقات المتنوعة على الدرس

#### ٥. مرحلة التقويم

يتم فيها تقويم ما توصل إليه التلاميذ من حلول وأفكار ومعلومات. ويمكن أن تتم بعد كل مرحلة من مراحل النموذج ولا يقتصر في نهاية الدرس بل تكون مستمرة.<sup>٩</sup>

### د. خصائص ومبادئ التعلم البنائي

١. التعلم يعني تشكيل المعنى، يتم إنشاء المعاني من قبل الطلاب مما يرونه ويسمعونه ويشعرون به ويختبرونه
٢. إنه عملية مستمرة، كل مرة يواجه مشكلة جديدة
٣. التعلم ليس نشاطا لجمع الحقائق، بل تطوير الفكر من خلال تكوين تفاهات جديدة
٤. تتأثر نتائج التعلم بتجارب الطلاب مع العالم المادي بيئتهم.<sup>١٠</sup>

<sup>٩</sup> منيف خضير الضوي، النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية...، ص. ٥٤-٥٦

<sup>١٠</sup> فينا رحمة الأمة، إعداد المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس النظرية البنائية، رسالة الماجستير، ص. ٣٦

٥. الاتجاه أي اتاحة الفرصة لدى الطلبة لترقية دوافعه في تعلم

الموضوع من خلال الملاحظة

٦. يقدم الطلبة فكرته من خلال المناقشة والكتابة

٧. تنفيذ وتطبيق الفكرة المحصلة في السياق المختلفة.<sup>١١</sup>

#### هـ. مميزات النظرية البنائية

قد امتزت النظرية البنائية بعدة مميزات، منها:

١. جعل المتعلم محور العملية التعليمية، فالمتعلم يكشف ويبحث

وينفذ الأنشطة.<sup>١٢</sup>

٢. إعطاء فرصة لممارسة عمليات العلم كالملاحظة والاستنتاج،

وفرصة المناقشة والحوار مع زملاءه أو مع المعلم<sup>١٣</sup>

٣. يجعل المتعلمين يفكرون بطريقة عملية ويساعد على تنمية

التفكير العلمي لديهم

٤. إعطاء فرصة للمتعلمين لتصحيح الفهم الخاطئ التي يوصلون

عليهم

٥. تنوع الأسئلة المحفزة للمتعلمين للرجوع على مصادر المعرفة

المتنوعة

٦. يزود هذا النموذج المتعلمين بوسائل التقييم المختلفة من خلال

مرحلة التقييم.

<sup>١١</sup> نور الحنى مصطفى، تطوير كتاب متممة الأجرومية على ضوء النظرية البنائية لترقية الكفاءة النحوية في معهد

أنوار الهدى مالانج، ص. ٣١

<sup>١٢</sup> زكريا حسن عبد الحسين عبد الله، البنائية وعلاقتها بعملية التعليم والتعلم، ص. ٥

<sup>١٣</sup> محمد بن عبد الله بن علي الفلاحي، التعلم البنائي النظرية البنائية، ص. ٦

٧. شمول النموذج لمعظم مزايا التعلم البنائي لمعرفة المتعلمين بأنفسهم

من خلال مراحله

فالمتعلم في عملية التعلم القائم على النظرية البنائية يتعلم من خلال البناء الفعّال للمعرفة ومقارنة معلوماته الجديدة مع السابقة، فأهم ما يميز النظرية البنائية أنّ المعرفة لا تستقبل بشكل رئيسي ولكنها تبنى بشكل إيجابي ، وهي عملية تكيفية من خلال تنظيم الفرد للخبرات التي يتعامل معها ، وهي تتكوّن لدى الفرد من خلال تعلّمه من البيئة.<sup>١٤</sup>

### اختتام

خلاصة القول أن، النظرية البنائية ازدهرت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين في أوروبا باتجاه لغوي عرف بالمدرسة الوصفية البنوية *Structuralism*، أسسه اللغوي السويسري فردينان دي سوسير *Ferdinand de Saussure*. وبدأت البنائية كنظرية فلسفة في بناء المعرفة بصفة عامة، ثم امتدت مبادئها إلى مجال التعليم والتعلم. عرف البنائية بأنها رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة وتعطي الفعالة والحرية على الطلبة ليتعلموا بنفسه في إيجاد وتحقيق البيانات والمعلومات الكثيرة بالمعايشة مع الغير مثل المدرس أو الصحابة. ومن نموذج التدريس القائم على الفلسفة البنائية التي تؤكد بصفة عامة على الدور النشط للمتعلم في أثناء الموقف التعليمي، حيث يقوم المتعلم بالعديد من الأنشطة والتجارب داخل مجموعات العمل، ويحدث التعلم ذو معنى قائم على الفهم، بخمس مراحل: (١) مرحلة التشويق أو جذب

<sup>١٤</sup> رافد صباح التميمي، التعلم البنائي والتعلم التقليدي، ص ١٧.

الانتباه, ٢) مرحلة الاستكشاف, ٣) مرحلة التفسير, ٤) مرحلة التوسع, ٥) مرحلة التقويم.

## المراجع

### المراجع العربية

خالد الداود. ١٤٣٢. إدارة عمليات تطوير بيئات التعلم، ورقة عمل، الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، الرياض: المملكة العربية السعودية.

رافد صباح التميمي. ٢٠١٦. التعلم البنائي والتعلم التقليدي كلية الادارة والاقتصاد: جامعة بغداد.

زكريا حسن عبد الحسين عبد الله. ٢٠١٠. البنائية وعلاقتها بعملية التعليم والتعلم، مملكة البحرين: وزارة التربية والتعليم إدارة الإشراف التربوي قسم نظام الفصل.

سليمان العدوان وآخرون. ١٤٣٢. تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. ١٤٢٠. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

فيينا رحمة الأمة. ٢٠١٩. إعداد المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس النظرية البنائية، (رسالة الماجستير)، مالانج: جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

محمد بن عبد الله بن علي الفلاحي. ١٤٣٧. التعلم البنائي النظرية البنائية، مكة: جامعة الملك سعود.

منيف خضير الضوي. ١٤٣٤. النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية، استراتيجيات التدريس الحديثة ونماذج للتقويم البنائي، حقوق الطبع محفوظة.

ناصر بن حمد العويشق. ١٤٣٢. النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم.  
نور الحني مصطفى. ٢٠١٩. تطوير كتاب متممة الآجرومية على ضوء النظرية البنائية لترقية الكفاءة النحوية في معهد أنوار الهدى, مالانج: جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية.

المراجع الأجنبية

Irham, Muhammad dan Novan Ardy Wiyai. 2017. *Psikologi Pendidikan Aplikasi Dalam Pembelajaran*, Jogjakarta: Ar-Ruzz Media.